

هاشم محمود: كاتب أحدث نقلة نوعية في الأدب العربي

الدكتور/ محمد عابد بن عبد الرحمن أورم بلي

أستاذ مساعد، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها

كلية فاروق، كاليكوت، كيرالا، الهند

المقدمة

إريتريا دولة تقع شرق القارة الأفريقية وتحدها دولتان عربيتان هما السودان وجيبوتي وتمتد شواطئها على طول 1100 كيلومتر عبر البحر الأحمر بمحاذاة كل من اليمن والسعودية مدا وجزرا، ليست غريبة على هذا الامتداد الثقافي العربي. لقد ظل الأدب الإريتري المكتوب باللغة العربية إحدى المكونات الأساسية للثقافة الإريتيرية المتعددة والمتنوعة في تكويناتها اللسانية والإثنية والحضارية. برزت تجارب أدبية إريتيرية في مجال الشعر والقصة القصيرة والرواية.

وإن إن هاشم محمود قاص وروائي إرتري وعضو مؤسس لاتحاد الكتاب الإرتريين بالمهجر وكاتب من طينة الكبار فقد لمست ذلك من خلال أعماله الأدبية التي أحدثت نقلة نوعية في الأدب العربي في وطنه وقد تشرفت بترجمة بعضها إلى كثير من اللغات الهالمية بما فيها الماليمالية الهندية وقد عبرت بوضوح عن إرتريا ثقافة وشعبا وثورة.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث "هاشم محمود: كاتب أحدث نقلة نوعية في الأدب العربي" إلى الإبداع الإرتري ومساهمة الكاتب الإرتري في نوعية الأدب العربي.

أسئلة البحث

يسعى الباحث للإجابة عن الأسئلة التالية في هذا البحث:

1. كيف تطور الإنتاج الأدبي الإريتري؟
2. من هم الكتاب الإريتريون؟
3. ما هي اسهامات هاشم محمود؟
4. كيف تتجلى ألوان إبداعات هاشم محمود؟
5. ماهي السمات الأسلوبية والأبعاد الثورية لدى هاشم محمود؟¹
6. كيف أحدث هاشم محمود نقلة نوعية في الأدب العربي؟

منهج البحث

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي من خلال عرض التطورات التاريخية لدولة الإريتريا واستخرج ما يثبت ويدعم كل نقطة بحثية في ثناياه للوصول إلى النتائج العلمية المحققة والتي يبنى عليها النظر إلى الأبعاد الأدبية وما إليها متبوعا بالمقترحات والتوصيات في هذا الإطار.

هاشم محمود

ولد هاشم محمود في قرية قلوج غرب إريتريا عام 1976م. تنحدر عائلته من قرية باشري، على ضواحي مدينة كرن الإريترية. هاجر مع عائلته إلى مدينة القصارف السودانية بسبب الحرب الإريترية الإثيوبية أثناء الكفاح المسلح².

كانت دراسة البداية مع مراكز تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة أم بوروش بضواحي مدينة القصارف في السودان وتحديدًا خلوة الوكالة الإسلامية الإفريقية لتحفيظ القرآن الكريم ومركز أم بوروش لتحفيظ القرآن الكريم. حفظ

القرآن الكريم . ثم درس في معهد أنصار السنة المحمدية، ثم درس الابتدائية في مدرسة أم بروش والإعدادية في مدرسة أم سقططة المتوسطة للبنين. ثم أكمل دراسته الثانوية بمدرسة عمر الحاج موسى الثانوية للبنين بولاية كسلا. التحق بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات التجارية للدراسة للحصول على درجة البكالوريوس وتخرج عام 2001. عمل محاسباً في شركة جردان أفريقيا للاستثمار ومن ثم شركة الفتح العالمية. يعمل حالياً مديراً إدارياً في إحدى الشركات القطرية³.

مسيرته الأدبية

بدأ هاشم محمود مسيرته الأدبية في المدرسة عندما قدم وشارك في البرامج الثقافية في المراحل المتوسطة والثانوية والجامعية. نشر بعد التخرج مجموعات قصصية ومخطوطات أدبية في صحيفة إريتريا الحديثة في إريتريا بين عامي 2012 و2013.

رواياته

أصدر هاشم محمود روايته الأولى 'الطريق إلى أدال' في عام 2017 عن دار الجنان في المملكة الأردنية الهاشمية. وبعدها بعام، أصدر روايته الثانية 'تقوربا' في ٢٠١٧ عن دار روافد للنشر والتوزيع في جمهورية مصر العربية. وفي عام 2019 أصدر 'رواية عطر البارود' والتي فازت بجائزة أفضل رواية أفريقية باللغة العربية للعام 2019 'الأوسكار' من شبكة عالم المرأة العربية في مهرجان القاهرة. ثم اتبعه برواية 'فجر أيلول' في عام 2021 ورواية 'كولونيا الجديدة' في عام ٢٠٢٢، والتي تعتبر الجزء الثاني من روايته 'فجر أيلول' التي حققت قبولا وانتشارا بين القراء وأثارت حفيظة

الكثير من النقاد للكتابة عنها. وفي عام 2023 أصدر رواية 'الكتيبة (١٧)' التي تغطي مرحلة الاستعمار الإيطالي لإريتريا وهي حقبة مظلمة في سفر التاريخ الإريتري. أصدر رواية أخيرة 'عزيز' عام 2024 عن دار النخبة في القاهرة وهي تعد من الروايات الأدبية التي تنتمي إلى أدب السجون⁴.

مؤلفاته في القصة القصيرة

أصدر هاشم محمود 'شتاء أسمر' (مجموعة قصصية)، دار روافد ودار النخبة، ٢٠١٨ والانتحار على أنغام الموسيقى' (مجموعة قصصية)، دار النخبة ٢٠٢٠ وأصدر كتاب 'مسافر زاده الكرة' الذي يوثق مسيرة اللاعب محمد صلاح 2020 وأصدر 'حارس الجسد' (مجموعة قصصية)، دار النخبة للطباعة والنشر.

قصائده

ومن قصائد هاشم محمود قصيدة 'وطن الشموخ' غناها الفنان عبد العزيز مراتب وقصيدة 'نورة' غناها الفنان فتحي محمد علي وقصيدة 'حب شن' تغنى بها الفنان مجذوب أونشة وقصيدة 'بنات كسال' تغنى بها الفنان محمد جلال.

جوائز

حاز هاشم محمود على جائزة درع شيخ المترجمين العراقيين عن روايته 'عطر البارود' النسخة الأسبانية عام 2022 وجائزة توليولا الإيطالية العالمية عن روايته 'فجر أيلول' عام 2022 وجائزة أفضل رواية أفريقية باللغة العربية في مهرجان القاهرة عن روايته 'عطر البارود'⁵ عام 2019.

دراسات حوله

ومن دراسات التي تجري حول هاشم محمود رسالة ماجستير حول المجموعة القصصية 'شتاء أسمر' للطالبة سارة نجا، جامعة كاليكوت، كيرلا، الهند ورسالة دكتوراة في جامعة جوهر لال نهرو بالهند للباحث محمد معراج حول 'تجليات الثورة بأدب هاشم محمود' ورسالة دكتوراة في جامعة كاليكوت، كيرالا، الهند، للباحث الأمين كي بعنوان 'الأدب الثوري - هاشم محمود نموذجاً' ودراسة بعنوان 'جدلية الحب والحرب في رواية 'فجر أيلول' دراسة تحليلية، لمحمد مظهر في مجلة 'دراسات عربية'، مجلة سنوية محكمة، تصدر عن مركز الدراسات العربية والأفريقية بالهند 2021.

أعماله المترجمة

نظرا إلى قيمة سردياته الروائية ترجمت بعضا من أعماله الروائية ومجموعاته القصصية إلى عدد من اللغات العالمية منها الإسبانية والإنجليزية والفارسية والمالايالامية. ترجمت رواية 'عطر البارود' إلى الإنجليزية عن دار ابن رشيق المملكة الأردنية الهاشمية والفارسية ودار قهوتي إيران والإسبانية ومؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع و'شتاء أسمر' 6 إلى الإنجليزية والفارسية والتغرينية والمالمانية الهندية و'مسافر زاده الكرة' إلى الفارسية والمالمانية⁷.

كاتب أحدث نقلة نوعية في الأدب العربي

إن الروائي العربي الإترري والأديب الكبير هاشم محمود واحد من المبدعين وأحد أصحاب الأصوات المتميزة في عالم السرد الروائي علي مستوى الساحة العربية والأفريقية. لقد حظيت أعماله باهتمام نقدي كبير بعيدا عن الشللية. والأديب هاشم محمود يحمل فلسفة خاصة في كتاباته فهو يهتم

بالكتابة التاريخية في منطقة شائكة ومعقدة مرت بفترات عصيبة وهي أفريقيا خاصة إرتريا وإنه أديب مهموم بالقضايا الإنسانية.

إن هاشم محمود كاتب من طينة الكبار فقد لمست ذلك من خلال أعماله الأدبية التي أحدثت نقلة نوعية في الأدب العربي في وطنه. والجدير بالذكر، أن رواياته تركز على الكفاح الوطني الذي قام به الشعب الإرتري ضد الاستعمار. كانت 'فجر أيلول' محطة فاصلة في الاحترافية لهاشم محمود والتي نالت جائزة توليولا الإيطالية العالمية في العام ٢٠٢٢. وتلتها 'كولونيا الجديدة' ثم 'حارس الجسد' وأخيرا التحفة الفنية 'عزيز' التي قراتها مؤخرا. امتازت بقوة اللغة والتعبير والأحداث تدور بين كل من مدينة كرن ثم الساحل ثم أسمرأ وعدي خالا فما بين كل تلك السجون وحالة الرعب والصمود عاشها العزيز

كان هاشم صادقا وحياديا وهو ينقل القاري من خلال وصف السجون والمعتقلات وحالة الطوارئ بين السجان والسجين والاضطرابات النفسية للسجان وتصرفات البعض. فلم تكن الاحداث منفصلة عن بعضها البعض. وعباراته قوية وإثارة كثيرة جاءت متناسقة ومتناغمة مع أدوار شخوص الرواية⁸.

النتائج والخاتمة

للأدب العربي الإرتري أهمية كبيرة لإشتغاله على ثيمات أدبية وفنية جديدة ظلت على مدى قرون تعمل كوعاء زاخر بقصص وأساطير أنتجها المجتمع الإرتري. وإن البحث "هاشم محمود: كاتب أحدث نقلة نوعية في الأدب العربي" محاولة متواضعة لإبراز الإبداع الإرتري ومساهمة الكاتب الإرتري في نوعية الأدب العربي. ومن نتائج هذا البحث⁹.

- أصبح الأدب العربي الإرتري بعد الاستقلال نتيجة القمع الممارس من طرف السلطة الحاكمة التي ترى في كل ابداع أنه معرضة للحكم ولذلك تقوم بالتضييق على الأدباء والمبدعين.
- هاشم محمود كاتب متنوع المواضيع ما بين الثورة الارترية والدولة وإنه قدم دروسا جميلة عن إرتريا سهولها وديانها، ونضالات شعبها الأبى الصامد.
- من أهم أعمال الكاتب هاشم محمود، حسن الطريق إلي آدال، وتقوربا، والمجموعة القصصية بشتاء أسمرأ، وروايته عطر البارود، وأخيرا الانتحار علي أنغام الموسيقى وغيرها.
- سخر الكاتب هاشم محمود فكره وقلمه للتعريف عن ذاك البلد المنسي "إرتريا"، والمعاناة التي عاشها هذا الشعب المظلوم جرّاء الإحتلالات المتعاقبة.
- قد أشار البعض ان الأديب الإرتري هاشم محمود يغوص في أعماق شخوصه مخلدا أبطاله حيث تأتي كتاباته في إطار حمله لهموم وقضايا الإنسان ووطنه متخذاً نهجا معينا بخلاف السائد كما أجاب المؤلف عن كل مداخلات الحضور حول الرواية وأعماله.

التوصيات

هذه الورقة غطت على "هاشم محمود: كاتب أحدث نقلة نوعية في الأدب العربي" فقط. أما موضوعات النصوص الأدبية ومضامينها لا بد أن تتعرض على الدراسات العميقة والبحث الشامل.

المراجع

- الروائي هاشم محمود يفوز بجائزة توليولا الإيطالية، صحيفة اليمامة الجديدة
- السيرة الذاتية والأدبية للروائي الأرتيري هاشم محمود حسن، أفاق حرة للثقافة، 24 ديسمبر 2020
- النخبة، كولونيا الجديدة: الأكثر مبيعًا في معرض القاهرة، النخبة للنشر والطباعة والتوزيع
- شفيق، سعيد، منح رواية عطر البارود جائزة أفضل رواية أفريقية باللغة العربية، ٢٠١٩
- مسافر زاده الكرة كتاب يوثق مسيرة محمد صلاح للكاتب الإرتري هاشم محمود، 22 سبتمبر 2020
- مصريين ضمن الفائزين بجائزة توليولا الإيطالية العالمية لعام 30، 2022 نوفمبر 2022
- شتاء أسمر، مجموعة قصصية جديدة لـ هاشم محمود عن دار روافد، 8 يناير 2019
- الخليج، إعلان نتائج مسابقة جائزة توليولا الإيطالية العالمية للشعر والرواية العربية

¹ الروائي هاشم محمود يفوز بجائزة توليولا الإيطالية، صحيفة اليمامة الجديدة بتاريخ 18-02-2023
² الروائي هاشم محمود يفوز بجائزة توليولا الإيطالية، صحيفة اليمامة الجديدة بتاريخ 18-02-2023
³ السيرة الذاتية والأدبية للروائي الأرتيري هاشم محمود حسن، أفاق حرة للثقافة، 24 ديسمبر 2020 بتاريخ 2023-02-17
⁴ النخبة، كولونيا الجديدة: الأكثر مبيعًا في معرض القاهرة، النخبة للنشر والطباعة والتوزيع بتاريخ 18-02-2023
⁵ شفيق، سعيد، منح رواية عطر البارود جائزة أفضل رواية أفريقية باللغة العربية عام ٢٠١٩، جريدة الحياة نيوز بتاريخ 18-02-2023
⁶ مسافر زاده الكرة كتاب يوثق مسيرة محمد صلاح للكاتب الإرتري هاشم محمود، اليوم السابع، 22 سبتمبر 2020.
⁷ مصريين ضمن الفائزين بجائزة توليولا الإيطالية العالمية لعام 2022، اليوم السابع، 30 نوفمبر 2022 بتاريخ 18-02-2023
⁸ شتاء أسمر، مجموعة قصصية جديدة لـ هاشم محمود عن دار روافد، اليوم السابع، 8 يناير 2019 بتاريخ 2023-02-18
⁹ الخليج، أمارلس (29 نوفمبر 2022)، إعلان نتائج مسابقة جائزة توليولا الإيطالية العالمية للشعر والرواية العربية، أمارلس الخليج بتاريخ 18-02-2023